

الرياضات الجامعية بوابة الشباب للاحتراف العالمي

الجامعات العربية تخسر مواهب رياضية باقتصار الاهتمام على كليات التربية البدنية



تعتبر الرياضات الجامعية نقطة انطلاق للعديد من الشباب نحو البطولات العالمية رغم محدودية الإمكانيات وصعوبة التحديات في ظل ضعف الرعاية الحكومية لهذه الأنشطة بشكل عام ومنها الرياضات الجامعية.

بيروت - تعرّفت نبالا سنينور على رياضة الريكي ليغ في الجامعة، ونقول "شديني التحدي الذي تتسكله هذه اللعبة. وقد وضعت كل جهدي في التمارين والتدريبات بينما كنت أنهى دراستي الجامعية. فاصبحت لاعبة فريق الجامعة. ثم لاعبة محترفة وكابتن المنتخب الوطني".

لعبة الريكي ليغ هي رياضة جامعية بامتياز، انطلقت من الجامعات اللبنانية في العام 2002، بمبادرات فردية من الشباب وجعلت لبنان البلد الصغير يحتل المركز العشرين عالمياً فيها، وفق تقرير نشرته صحيفة "الإنديبننت" البريطانية.

وانطلق الدوري اللبناني للريكي ليغ في العام 2005. ويشكل الشباب الجامعي من لاعبين وجمهور، ركيزة أساسية من ركائز هذه اللعبة في لبنان.

التزام عال

تري سنينور أن على النساء الإقبال على ممارسة رياضة الريكي أو أي نوع آخر من الرياضة، لأنها قد تكون متنفساً إيجابياً يتيح للمرأة أن تتخطى تحديات المجتمع.

وتتطلب هذه اللعبة التزاماً عالياً وجهداً جسدياً وفكرياً، وتضيف سنينور أنها "تحتاج إلى التوفيق أيضاً بينها وبين حياة الفتاة الدراسية أو المهنية أيضاً. لكن هذا لم يكن عائقاً بيني وبين لعبة الريكي. فحزناً نواظب على التمرين المتواصلة. ما أثر إيجابياً في حياتي المهنية والشخصية".

ممارسة الرياضة الترويحية

تحسن من متوسط درجات الطلاب، وارتبطت باحتمالات أقل لانقطاع الطلاب عن الدراسة

ورغم عدم شعبية هذه اللعبة، إلا أن المنتخب اللبناني تمكن من الوصول للمرة الأولى، إلى بطولة كأس العالم 2017، التي نظمت في أستراليا ونيوزلندا وبابوا غينيا الجديدة، في مجموعة تضم أستراليا وفرنسا وإنجلترا، من بين 14 منتخباً مشاركاً، بحسب ما يقول رئيس الاتحاد اللبناني للريكي ليغ محمد حبوس.

وفي لبنان، توجد خمسة أندية للريكي ليغ، 2 منها في شمال لبنان، و2 في بيروت وواحد في جونيه، بالإضافة إلى 11 فريقاً جامعيًا. ويلقى الاتحاد دعم وزارة الشباب والرياضة، في أمور بسيطة مثل تلبية طلبات الترخيص وتأمين الملاعب وغيرها.

ويواجه الاتحاد صعوبات تجعله مثلاً يحتذى به بين فرق الريكي ليغ العالمية. ويوضح حبوس أن "الفرق حققناه رغم الصعوبات".

ووصل العديد من الشباب اللبناني إلى الاحتراف العالمي وأكملوا مسيرتهم الرياضية في الدول الغربية انطلاقاً من الجامعة. وتعتبر الجامعات ملتقى للشباب للتعبير عن آرائهم وتطلعاتهم الثقافية، الرياضية والفنية إلى جانب رغبتهم في متابعة تحصيلهم العلمي. وأحد أهم هذه التطلعات هو ممارسة الألعاب الرياضية بانواعها والتي دائماً ما تجذب إليها الكثير من الشباب.

فرصة للاحتراف

تحتل الرياضة الجامعية مكانة بارزة في عالم الرياضة والتعليم، فهي تمثل جانباً أساسياً من جوانب إعداد الشباب وتأهيلهم وتوفير فرص للاحتراف. والرياضة الجامعية تنمي حب الرياضة وتصل القدرات الرياضية

وتخرّج الأبطال، وتساعد أيضاً في نشر قيم الانفتاح والروح الرياضية والتضامن والامتياز، التي تفيد المجتمع برمتها. وأعلنت منظمة اليونسكو 20 سبتمبر من كل عام، اليوم العالمي للرياضة الجامعية، وهو التاريخ الذي تم إقراره منذ خمس سنوات عندما اقترح الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية (FISU) في عام 2015، على منظمة اليونسكو، أن تقيم يوماً دولياً مخصصاً للرياضة الجامعية، وأشادت الدول الأعضاء بالمقترح في الدورة الثامنة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، والتي عقدت في باريس في نوفمبر 2015، وبناء عليه فقد أعلن 20 سبتمبر يوماً عالمياً للرياضة الجامعية، ويتزامن هذا اليوم في معظم البلاد حول العالم مع بداية السنة الدراسية، كما أن سبب اختياره هو أنه تاريخ انطلاق أول بطولة عالمية للطلاب قبل 94 عاماً، في عام 1924.

ويسعى الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية من خلال اختيار هذا اليوم من كل عام للجامعات والرياضة، إلى لفت الانتباه إلى الدور الرئيسي الذي يمكن بل ويتوجب على الجامعات لعبه، من أجل الارتقاء إلى مستوى تحديات العصر، وذلك من أجل اكتساب المعرفة ونقلها، وكذلك مواجهة التحديات المتعلّقة بالسياسة الاجتماعية والاقتصادية على المستويات المحلية والوطنية والدولية. والاتحاد الدولي للرياضة الجامعية مكون من 167 اتحاداً رياضياً جامعياً وطنياً، ويمثل المئات من مؤسسات التعليم العالي.

نتائج دراسية أفضل

أظهرت دراسة حديثة أن ممارسة الطلاب للرياضة، لاسيما أثناء فترة الدراسة الجامعية، ترتبط بالحصول على درجات أفضل. وتشير نتائج الدراسة، التي أجراها باحثون في جامعة ولاية ميشيغان الأمريكية، إلى أن ممارسة الرياضة يمكن أن تؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي، وخاصة لطلاب الجامعات.

وأكدت الدراسة أن ممارسة الرياضة الترويحية قد تحسن من متوسط درجات الطلاب، وارتبطت باحتمالات أقل لانقطاع الطلاب عن الدراسة أو إخفاقهم في السنة الدراسية الأولى.

ويقول المؤلف الرئيسي للدراسة كيري فاسولد "إن ممارسة الرياضة كان لها تأثير كبير على الوقت الذي يستغرقه الطالب للتخرج، حيث تقلل من عدد السنوات التي يقضيها للدراسة، مما يحد من النفقات".

إلا أن المؤلف المشارك جيم بيفارنيك، أستاذ علم الحركة، نصح بعدم

الانضمام إلى العديد من الرياضات في نفس الوقت، بل المشاركة في عدد معتدل من الأنشطة، مع إدراك أن الشباب أنهم ليسوا مضطربين لأن يكونوا نجوماً في لعبة واحدة فقط.

والمشكلة في غالبية الدول العربية أن الاهتمام بالرياضة يقتصر على كليات الرياضة والتربية البدنية في العموم، في حين يؤكد الطلاب رغبتهم بالمشاركة والانضمام إلى رياضات مختلفة سواء فردية وجماعية، مستفيدين من مرحلة الدراسة الجامعية التي تسبق الانخراط في سوق العمل، ووجود متسع من الوقت مع إمكانية تطوير مواهبهم. ومؤخراً بدأ الاتحاد الرياضي للجامعات المصرية خطة جديدة، بالتشكيل الجديد للاتحاد والاستعانة برياضيين مشاهير، والتوسع في المشاركة بالبطولات العالمية، وزيادة حجم المشاركة النسائية من الطالبات، وتوسيع مشاركة القطاع الخاص في دعم البطولات الجامعية، هذا إلى جانب أهمية مشاركة الطلاب الوافدين في الأنشطة لضمان انخراطهم في العملية التعليمية.

وقرر الاتحاد، دعم تنظيم سباق النيل للسباحة بالزعانف، وسباق المراكب الشراعية بجامعة أسوان، الموافقة على الدعوة الواردة للاتحاد، للمشاركة في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للرياضة الجامعية، لبحث تنظيم مصر للدورة العربية الثالثة للجامعات، بعد توقفها منذ آخر دورة أقيمت بمصر عام 2010 وبحث مشاركة مصر في البطولة الأفريقية للجامعات.

ويدرس الاتحاد زيادة موازنته من خلال توفير دعم القطاع الخاص والرعاة للبطولات الجامعية، ودعم الطلاب المتميزين رياضياً من خلال حوافز مقدمة من المجلس الأعلى للجامعات، ومنح لدراسة اللغات والحاسب الآلي، ومرعاة الطلاب الرياضيين اجتماعياً، وتفعيل مشاركة الاتحادات الرياضية للطلاب، بالإضافة للانخراط في الأنشطة الجامعية، وتقديم منح

دراسية بالجامعات الحكومية والخاصة لطلاب الثانوية العامة المتميزين رياضياً، وتشكيل اللجنة الطبية، وكذلك تشكيل لجنة للتسويق وتنمية الموارد. واقترح الإعلامي أحمد شوبير، عضو مجلس إدارة الاتحاد الرياضي للجامعات، توفير دعاية إعلامية للبطولات الرياضية الجامعية ودوري وكأس الجامعات، وتنظيم ندوات رياضية للمشاهير الرياضيين بالجامعات، لتحقيق التواصل بينهم وبين الطلاب.

وفي المقابل تشهد المعاهد الفنية في مصر إهمالاً كبيراً بالنسبة للرياضات، وتفقد هذه المعاهد لإدارات رعاية الشباب وإن كانت موجودة في بعضها لا يشعر بها أحد من الطلبة، حيث أن ميزانياتها محدودة، إضافة إلى عدم انخراط موظفيها مع الشباب بل إن



الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية يعمل على بناء صورة ذهنية عن الأنشطة الرياضية لجعلها جزءاً من ثقافة المجتمع

مهمتهم تقتصر على العمل الروتيني المكتبي. يعتبر طلاب المعاهد الفنية محرومين فعلياً من جميع الأنشطة الرياضية، والمشاركات والمنافسات، وخارج أي حسابات، وتكتفي إدارة رعاية الشباب بالمعاهد ببعض الرحلات الترفيهية المحدودة، وبعض الأنشطة الفنية التي تتم بشكل فردي وبمجهود شخصي من القائمين على النشاط ووفقاً لرؤية إدارة كل معهد.

وفي بعض الدول ازداد الوعي مؤخرًا بأهمية الرياضات الجامعية ليس فقط من أجل الاحتراف وتأهيل الشباب للبطولات العالمية، بل باعتبارها أحد معايير جودة الحياة. وتوجه الجامعات السعودية نحو تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 عبر السعي إلى رفع نسبة ممارسي الرياضة في المجتمع، وعملت من هذا المنطلق على استثمار إمكاناتها لتهيئة البيئة المناسبة والبرامج الرياضية الخاصة بالطالبات.

وتتوازي جهود الجامعات مع أحد أهداف برنامج جودة الحياة، ضمن برامج تحقيق الرؤية، وهو "الوصول بالفرد ومن ثم الأسرة والمجتمع إلى حياة متوازنة من خلال عدة أهداف من ضمنها تعزيز ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع، وتحقيق التميز في عدة رياضات إقليمياً وعالمياً".

ويبرز دور الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية في بناء صورة ذهنية عن الأنشطة الرياضية في المجتمع وجعلها جزءاً من ثقافته عبر برامج الغاية منها توسيع قاعدة ممارستها في المملكة لاسيما في مجتمعاتها في الطالبات، الأمر الذي دفع بالاتحاد إلى تنفيذ حزمة من المبادرات والمشاريع بغية إحداث نقلة نوعية في بيئة الرياضة الجامعية تساهم في تكافؤ الفرص بين الجنسين.

متنفس يتيح للمرأة أن تتخطى تحديات المجتمع

وبحسب رئيس الاتحاد الدكتور خالد بن صالح المزيني، فإن برامج الاتحاد الرياضي للجامعات المنضوي تحت مظلة وزارة التعليم تسعى إلى تعميم فائدة ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع كما تستشرفها الرؤية المستقبلية وصولاً إلى هدفها وأثرها الإيجابي على صحة أفراد المجتمع من خلال إتاحة استعمال المنشآت الرياضية القائمة للطالبات والطلبات على حد سواء، في حين ستوجه الميزانيات المخصصة لإعادة تأهيل المنشآت القائمة واستحداث أخرى جديدة لخدمة اللطالبات.

ويكف الاتحاد خلال الفترة القادمة على تطوير شامل للرياضة الجامعية، مع التركيز على الشريحة الأكبر من مجتمع البيئة الجامعية، لتحفيز وتشجيع النشاط البدني المرتبط بالصحة وفتح المجال لممارسة الرياضة بما يضمن تحقيق أهداف شرائح الممارسين سواء كانت أهدافهم للصحة أو للترويح، أو للتنافس الرياضي بمختلف مستوياته، وصولاً إلى لاعبي النخبة.

بيئة مواتية

في الوقت الذي يتطلع فيه الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لأن تكون البيئة الجامعية من أفضل الأماكن لممارسة الرياضة النسائية يجري العمل حالياً على مشروع حاضنات التدريب في الجامعات لتوفر للطالبات أفضل بيئات التدريب طوال العام. وأفادت وكالة عمادة شؤون الطلاب لشؤون الطالبات بجامعة الملك سعود الدكتورة رؤى القفدي، أن النادي الرياضي للطالبات بالجامعة يقدم برامج في مختلف الأنشطة الرياضية بإشراف تدريبات متخصصة، ومختصات مهمتهن الاعتناء بالجوانب الصحية والتغذية العلاجية والنظام الغذائي، مفيدة أن النادي أقام 78 برنامجاً رياضياً خلال العام الماضي استنفدت منه 15000 مشاركة في مختلف الأنشطة الرياضية و919 مستفيدة من خدمات عيادات التغذية.

وشهد النادي الرياضي بالجامعة خلال الفترة الماضية تعاوناً مع عدة اتحادات رياضية وطنية في رياضات الملاكمة ورمي السهام والجودو، كما أسس أول فريق نسائي على مستوى المملكة للجودو وبشراكة في المعسكر التدريبي في القاهرة، وأول فريق نسائي لرياضة "البوب" و"الاسكيتينغ"، إلى جانب تأسيس أندية رياضية بكليات الجامعة بهدف تدريب المنتسبات إليه وترشيح الميزات لتمثيل منتخب الجامعة.